

نهج السعادة

[486] قبضه [كنت] أولى الناس مني بقميصي هذا ! ! وقد كان من نبي الله صلى الله عليه

وآله إلي عهدا لو خزمتوني بأنفي لأقررت سمعا لله وطاعة (1) وإن أول ما انتقضه إبطال حقنا في الخمس (2) فلما رُق أمرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا (3). وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفوا قبلته وقمت به، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه

(1) يقال: " خزم البعير خرما - من باب ضرب - وخزمه - من باب فعل - تخزيما ": جعل في أنفه وجانب منخره الخزام، أو الخزامة، وهي حلقة يشد فيها الزمام. ويقال: خزم أنف فلان " و " جعل في أنفه الخزامة: أذله وسخره. والعهد الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهده إليه هو أنه إن اجتمع المسلمون عليك بعدي وانقادوا لما بلغتهم من إمامتك وخلافتك فقم بالامر، وإن نازعوك الخلافة ولم يلتفتوا إلى ما أوصيتهم به فقم في بيتك ولا تنازع القوم فإن الناس حديثوا عهد بالاسلام ومتى ما نازعتهم يرتدون على أديبارهم. (2) لعل أولية إبطال الخمس لما له من الاثر الكبير في تقاعد الناس عنهم وعدم إقبالهم إليهم وإلا أبطلوا حقهم في فدك قبل إبطال الخمس. أو يقال: إن فدكا كان خاصة لفاطمة صلوات الله عليها بلغة لابنائها - على ما هو المستفاد من الاخبار - ولم يكن لولي الامر أو لبني هاشم عموما، فإذا إبطال حقهم في الخمس يكون أولا. (3) رعيان - كعريان -: جمع الراعي وهو من يرعى المواشي ويحفظها عند تسريحها في مواضع الكلاء ومنبت العلف ومأكولاتها. ويجمع الراعي أيضا على الرعاة - كدعاة - ورعاء - كرماح - ورعاء - كدعاء -. والبهم والبهام - كفلس وفرس عصام -: أولاد البقر والمعز والضأن، والواحد: " البهمة والبهمة " بفتح الباء فيهما، وسكون الهاء في الاول، وتحريكه في الثاني.